



صفات الله العلياً

كتبه وأعدّه

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة

للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني

anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب :

www.lam-muslim.com

www.lam-muslim.net

من باب « الأسماء والصفات »

من كتاب

أنا مسلم

الجامع لعقيدة أهل السنة والجماعة

مقدمة

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر.

أما بعد...

فإن الله تعالى أمر عباده بعبادته، ولا يمكن لأحد أن يعبد الله على الوجه الأكمل إلا بعد معرفته ﷻ ، ومعرفة أسمائه و صفاته وأفعاله، ومعرفة شرعه وأمره ونهيه، ومعرفة قضائه وقدره، ومعرفة ثوابه وعقابه.

✽ ولن تعرف الله تعالى حتى تعرف صفاته، وتعرف أنها عليا، وأنها أكمل الصفات وأعلاها وأتمها وأحسنها، والله المثل الأعلى، فليس أعلى منه كمال ولا مثال، ومن لوازم كون مثله تعالى أعلى ألا يشبهه أحد من خلقه، وإلا لم يكن مثله أعلى، بل الله تعالى أعلى وأكمل من جميع خلقه.

✽ فأهل السنة لا يشبهون صفات الله تعالى بصفات المخلوقين وما فيها من نقص، فليس في صفاته تعالى نقص بحال من الأحوال.

صفات الله العليا

❁ الدليل على أن لله تعالى صفات عليا :

❁ قول الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

[الصفات: ١٨٠]

❁ بعث النبي ﷺ رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاته، فيختم بقول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال ﷺ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ.» [صحيح البخاري ٧٣٧٥ ومسلم ٨١٣] والشاهد هو قوله ﷺ **لأنها صفة الرحمن.**

❁ وكل اسم تسمى به الله تعالى فإنه يدل على الصفة اللازمة له، كما يدل اسم **الرحمن** على صفة **الرحمة.**

❁ وباب الصفات أوسع جداً من باب الأسماء، فإن كنا اجتهدنا في إحصاء أسمائه ﷻ في باب أسماء الله الحسنى فلا يمكن إحصاء أفعاله ﷻ، ولا صفات كماله، لكننا نذكر هنا بعض صفاته ونعوت جلاله، لنستدل بها على غيرها، والله المستعان وعليه التكلان.

❁ و **صفات الله تعالى نوعان: صفات أثبتها لنفسه، وأخرى نفاها عن نفسه،** فهي صفات مثبتة و صفات منفية.

❁ **وهم لا يفترضون كيفية معينة لصفاته تعالى،** فمن الذي رأى ربنا حتى يصفه لنا؟!

❁ **وهم لا ينفنون صفات الله** التي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله ﷺ.

❁ **وهم لا يؤولون صفات الله تعالى،** ولا يحرفون الصفة عن معناها، فلا يؤولون الاستواء بالاستيلاء، واليد بالنعمة، بل يثبتون ظاهر الصفة وما يفهم من لفظها في اللغة العربية، ولا يخوضون في معناها.

- وفقني الله وإياكم إلى اتباع مذهب أهل السنة والجماعة، وثبتنا عليه في الحياة وعند الممات، وحشرنا عليه من القبور، ونفعنا به يوم النشور، وجمعنا بمن كانوا عليه من صحابة الرسول ﷺ وعلماؤنا الأعلام ذوي السبق في علم الأصول.

- فإننا نسألك يا الله أن ترزقنا مزاحمتهم عند حوض نبينا ﷺ يوم يُردُّ أهل البدعة والتبديل، وينجو أهل الاتباع والدليل.

أولاً: الصفات المثبتة:

❖ وهي التي أثبتها الله تعالى لنفسه في كتابه، أو في سنة رسوله ﷺ.

❖ والله ﷻ أخبر بها عن نفسه، وهو أعلم بها من غيره، وهو أصدق قيلاً، وأحسن حديثاً.

❖ وهي التي أخبر بها النبي ﷺ عن الله ﷻ، وهو أعلم الناس بربه، وهو أصدقهم خبراً، وأفصحهم بياناً.

❖ **وإن الإيمان بالله تعالى يتضمن الإيمان بصفاته.**

❖ **والإيمان بالقرآن يتضمن الإيمان بما جاء فيه من صفات الله تعالى.**

❖ **والإيمان بالرسول ﷺ يتضمن الإيمان بما أخبر به من صفات مُرسِله ﷻ.**

وصفات الله المثبتة ثلاث أقسام (ذاتية وفعلية وخبرية).

١- الصفات الذاتية:

❖ هي الصفات المتعلقة بذات الله تعالى.

كالعلم والقدرة، والسمع والبصر، والعزة والحكمة، والعلو والعظمة.

❖ وهي مقتضى أسمائه ﷻ، فاسمه العليم يقتضي علمه تعالى بكل المعلومات، وهكذا.

❖ وهي لا تقع في زمن معين دون زمن، لذلك فهي غير متعلقة بالمشيئة.

٢- الصفات الفعلية:

- وهي الصفات الاختيارية.

❖ وهي التي تتعلق بمشيئته تعالى وقدرته، يفعلها متى شاء، وكيف شاء.

- فهو سبحانه يرحم من يشاء، ويعذب من يشاء، ويرضى عن من يشاء، ويغضب على من يشاء، فهو سبحانه فعال لما يريد.

أولاً: الصفات الذاتية

❖ وهذه الصفات أزلية بلا ابتداء، أبدية بلا انتهاء، كذات الله تعالى.

- وهذه الصفات لم تحدث لله تعالى بعد أن لم تكن حادثة، فهو تعالى لم يزل متصفاً بها من الأزل إلى الأبد، فالصفات الذاتية غير متعلقة بالمشيئة، فهي لا تحدث في زمن دون زمن.

- والصفات الذاتية هي مقتضى أسماء الله الحسنى، فصفة الحياة مقتضى اسمه الحي، وصفة العلم مقتضى اسمه العليم، وهكذا.

- ومن هذه الصفات: صفة الحياة، والعلم، والسمع، والبصر، والقدرة، والإرادة، والكلام، والرحمة، والعزة، والصبر، وغيرها.

(١) صفة الحياة:

الدليل: قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
[آل عمران: ٢]

❖ وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية في نفس الوقت كالكلام، فأصل الكلام من صفات الله الذاتية، وآحاد الكلام من صفات الله الفعلية؛ لأنه يتكلم متى شاء بما شاء.

٣- الصفات الخيرية:

❖ كالوجه واليد والعين، فهي صفات لله تعالى، وليست أجزاء، فالله ﷻ واحد لا يتجزأ.

ثانياً: الصفات المنفية:

❖ وهي التي نفاها الله تعالى عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، وكلها صفات نقص في حقه جل وعلا أخبر بها الله تعالى ليثبت لنفسه ضدها من الكمال التام له سبحانه.

❖ ومن الصفات المنفية: الموت والسنة والنوم والنسيان.

وقول الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ إِلَٰهٍ لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]

وقول النبي ﷺ: « أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ. » [صحيح البخاري ٧٣٨٣ ومسلم ٢٧١٧]

✽ وصفة الحياة هي مقتضى اسمه تعالى **الحي**.

(٢) صفة العلم :

الدليل: قول الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ شَيْئًا مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقول الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد: ٨]

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]

وقول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴾ [طه: ٧]

وقول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧]

وقول الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩]

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الملك: ٢٦]

✽ وصفة العلم هي مقتضى اسمه تعالى **العليم**.

(٣) صفة السمع والبصر:

الدليل: قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]

وقول الله تعالى: ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه: ٤٦]

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥، لقمان: ٢٨، المجادلة: ١]

وقول الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١]

وقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق: ١٤]

❖ وقول رسول الله ﷺ: « إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ. » [صحيح البخاري ٧٣٨٩ ومسلم ١٧٩٥]

❖ وقول رسول الله ﷺ: « مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمْعِهِ مِنْ اللَّهِ يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ. » [صحيح البخاري ٧٣٧٨ ومسلم ٢٨٠٤]

❖ قالت عائشة رضي الله عنها: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ. » [صحيح البخاري ٣٢٧/١٣ معلقاً]

❖ وصفة السمع والبصر هي مقتضى اسمه السميع البصير.

(٤) صفة القدرة :

الدليل: قول الله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن تُسْوَىٰ بِنَانِهِ﴾ [القيامة: ٤]

❖ وقول رسول الله ﷺ وهو يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. » [صحيح البخاري ١١٦٦]

❖ وقول رسول الله ﷺ للذي اشتكى وجعاً: « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ. » [صحيح مسلم ٢٢٠٢]

❖ وصفة القدرة هي مقتضى اسمه تعالى القدير القادر المقتدر

(٥) صفة الإرادة والمشئمة :

وهي نوعان: إرادة شرعية، وإرادة كونية.

❖ أولاً: الإرادة الشرعية، وهي بمعنى القضاء الشرعي:

❖ والإرادة الشرعية هي التي يصدر عنها أوامر الله تعالى وشرعه، وهي قد تقع وقد لا تقع، وهي التي يجبها الله تعالى، وهي مقترنة بحكمة الله البالغة، كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧]

وقول الله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَا رَيْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]

وقول الله تعالى: ﴿وَبِالْوَلَدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

- ولا توجد مشيئة شرعية؛ لأن المشيئة كلها كونية، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

❁ **ثانياً: الإرادة الكونية، وهي بمعنى القضاء الكوني أو المشيئة الكونية.**

❁ والإرادة الكونية هي التي يصدر عنها خلق الله وقدره وتدبيره وهي التي لا بد أن تقع، وهي غير متعلقة بحب الله لها، وهي مقترنة بحكمة الله تعالى كخلق السماوات والأرض، وتدبير ذلك بطلوع الشمس من المشرق، وغروبها من المغرب، وخلق الأمطار والرياح، وغير ذلك، وخلق الإنسان وجعله طويلاً أم قصيراً، وغنياً أم فقيراً، وتدبير ذلك، كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٠]

وقول الله تعالى: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢]

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا

فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُمْ﴾ [سبأ: ١٤]

وقوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

❁ قال رسول الله ﷺ: «وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ نُطْقَةٍ أَيُّ رَبِّ عِلْقَةٍ أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيُّ رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.» [صحيح البخاري ٦٥٩٥]

❁ والإرادة الكونية هي مقتضى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] والمشيئة الكونية هي مقتضى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]

❁ **ثالثاً: اتفاق الإرادة الكونية مع الشرعية :**

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

❁ فالله تعالى أراد الهداية لكل خلقه بإرادته الشرعية، ثم شرح

صدور بعضهم لدينه بإرادته الكونية، فآمنوا، فتحققت فيهم الإرادتان الشرعية والكونية.

✽ وقول النبي ﷺ: « مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ. » [صحيح البخاري ٥٦٤٥]

✽ وقوله ﷺ: « مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ. » [صحيح البخاري ٧٣١٢ ومسلم ١٠٣٧]

✽ وقوله ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ. » [صحيح: رواه الإمام أحمد ٦/ ٧١ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٢٣]

✽ وتتفق الإرادة الكونية مع الشرعية يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ٩٣] فيقضي بموجب إرادته الشرعية، ثم حتمًا يوقع ذلك القضاء بإرادته الكونية فهو حكم عدل سبحانه.

✽ قال رسول الله ﷺ: « إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعَذُّ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَلِكِلَاكُمَا عَلِيٌّ مَلُؤَهَا. » [صحيح مسلم ٢٨٤٦]

✽ وقال رسول الله ﷺ: « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. » [صحيح مسلم ٥٩٥]

(٦) صفة الكلام :

الدليل: قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

وقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

✽ وقول رسول الله ﷺ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ. » [صحيح البخاري ٧٤٤٣ ومسلم ١٠١٦]

✽ وقول رسول الله ﷺ في حديث احتجاج آدم وموسى ﷺ: « فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ. » [صحيح البخاري ٣٤٠٩ ومسلم ٢٦٥٢]

✽ وقول رسول الله ﷺ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ. » [صحيح مسلم ٢٩٨٥]

❁ وقول رسول الله ﷺ: « قَالَ اللهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. »
[صحيح البخاري ٧٤٩٨ ومسلم ٢٨٢٤]

❁ وقول رسول الله ﷺ: « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفَقُ أَنْفَقُ عَلَيْكَ. » [صحيح البخاري ٤٦٨٤ ومسلم ٩٣٣]

❁ وقول رسول الله ﷺ: « قَالَ اللهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكُوكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ. » [صحيح البخاري ٤١٤٧ ومسلم ٧١]

(٧) صفة الرحمة:

الدليل: قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْغَضْتَ وَجُوهَهُمْ فَنِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]

❁ وقول الله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]

❁ وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

❁ وقول الله تعالى: ﴿فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦]

❁ وقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]

❁ وقول رسول الله ﷺ: « وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ. » [صحيح البخاري ٧٤٤٨ ومسلم ٩٢٣]

❁ وقول رسول الله ﷺ: « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ. » [صحيح مسلم ٧١٣]

❁ وقول رسول الله ﷺ عندما رأى المرأة التي أرضعت ابنها في سبي هوازن: « اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدَهَا. » [صحيح البخاري ٥٩٩٩ ومسلم ٢٧٥٤]

❁ وقول رسول الله ﷺ: « جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عَنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَأَّى خَلْقُ الدَّابَّةِ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ. » [صحيح البخاري ٦٠٠٠ ومسلم ٢٧٥٢]

❁ وقول رسول الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخُلُقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي.» [صحيح البخاري ٣١٩٤ ومسلم ٢٧٥١]

❁ وقول رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ.» [صحيح البخاري ٣١٥٠ ومسلم ١٠٦٢]

❁ وقول رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا.» [صحيح البخاري ٣٣٦٣]

❁ وقول رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى.» [صحيح البخاري ٢٠٧٦]

❁ وصفة الرحمة هي مقتضى اسمه الرحمن الرحيم.

(٨) صفة العزة :

الدليل: قول الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفافات: ١٨٠]

وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]

❁ وقول رسول الله ﷺ: «قَالَ أَيُّوبُ وَعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ.» [صحيح البخاري ٧٤٩٣]

❁ وصفة العزة هي مقتضى اسمه العزيز.

(٩) صفة الصبر :

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ.» [صحيح مسلم ٢٨٠٤]

❁ وصفة الصبر هي مقتضى اسمه الصبور.

❁ وهناك صفات كثيرة أخرى أكثر من مقتضيات أسمائه ﷻ؛ لأن باب صفات الله تعالى أوسع من باب أسمائه تعالى.

ثانياً: الصفات الفعلية

❁ الصفات الفعلية: هي الصفات المشتقة من أفعاله ﷻ.

❁ والصفات الفعلية تابعة للإرادة والمشيئة والقدرة.

❁ والصفات الفعلية تقع تبعاً لحكمة الله البالغة.

❁ والصفات الفعلية نوعان: لازمة ومتعدية.

١- الصفات الفعلية اللازمة:

❁ وهي الصفات اللازمة لذات الله تعالى.

❁ فالله تعالى استوى على عرشه، واستوى إلى السماء لتسويتها سبع سماوات.

❁ وهو تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، فيجيب الداعين، ويغفر للمستغفرين.

❁ وهو تعالى يجيء ويأتي يوم القيامة لفصل الحساب.

❁ وهو تعالى كتب في الألواح مقادير كل شيء.

٢- الصفات الفعلية المتعدية:

❁ وهي الصفات المشتقة من أفعال الله تعالى بمخلوقاته

ومنها إكرامه تعالى لرسله واتباعهم، وانتقامه من أعدائهم.

❁ فهو تعالى يحب المؤمنين ويحب أعمالهم الصالحة، ويحب الرفق، ويحب العطاس، ويحب الجمال.

- وهو سبحانه رضى عن المؤمنين، ورضى لهم دين الإسلام.

- وهو تعالى يفرح بتوبة التائب، ويعجب من الذين يضحون في سبيله بما يملكون من الدنيا ابتغاء ثواب غيبي في الآخرة.

- وهو تعالى يضحك من رجل كافر يقتل مسلماً ثم يسلم ويحسن إسلامه، ويلتقي بمن قتله في الجنة.

- وهو سبحانه يظل الصالحين في ظل عرشه يوم القيامة، ويخلو بعبده، ويضع عليه كنفه، ويستتره عند الحساب، ويقرره بذنوبه، فإذا أيقن العبد أنه يستحق العذاب عفا الله عنه، وأدخله الجنة.

- وهو سبحانه لا يحب الظالمين ولا المتكبرين، ولا يحب الفساد، ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يرضى عن الكفر.

- وهو سبحانه يبغض المنافقين، ويكره انبعاثهم مع المؤمنين.

- وهو تعالى سخط على اليهود، وعلى المخاصم في الباطل، وعلى المرأة التي تمتنع عن زوجها.

- وهو سبحانه **غضب** على المنافقين والمشركين واليهود.

- وهو سبحانه **يستهزئ** بالمنافقين، **ويستدرج** المكذبين إلى سوء عملهم، **ويختتم** على قلوب الكفار وسمعهم، **ويغشي** أبصارهم، **ويطبع** على قلوبهم، **ويحبط** أعمالهم.

- وهو سبحانه **يملي** للظالمين، **ويكيد** بالكافرين، **ويخدع** المنافقين.

- وهو سبحانه **ينتقم** من الظالمين، **ويخرج** ما يكتمه الفاسقون، **ويكبت** الكافرين ويخرجهم من ديارهم غنيمة للمسلمين.

- وهو سبحانه **يدمر** الكافرين **ويهلكهم** **وينكل** بهم.

- وهو سبحانه **يشهد** على كذب المنافقين، **ويختتم** على أفواه الكافرين لتكلم أعضاؤهم.

- وهو سبحانه **يعذب** المنافقين والمشركين والكافرين والمستكبرين والظانين بالله ظن السوء.

- وهو سبحانه **يهين** الكافرين، ولا يخفف العذاب عن المرتدين.

- وهو سبحانه **يهدي** من يشاء، **ويضل** من يشاء، **ويبتلي** عباده بالنعماء تارة، وبضيق الرزق تارة، وهو يبتلي المؤمنين في

أموالهم وأنفسهم، ويبتليهم بأذى أهل الكتاب والمشركين لهم.

- وهو الذي **يستبدل** المؤمنين إن لم ينصروا الدين، ويستبدل القاعدين عن الجهاد بقوم يحبهم ويحبونه، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم.

- وهو سبحانه لا يقبل إلا الطيبات، **وينمي** الصدقات، **ويمحو** الباطل، **ويحق** الحق، **ويمحق** الربا، ولا يقبل من الكافر ملء الأرض ذهبًا لو أراد أن يفتدي به من عذاب جهنم يوم القيامة.

✽ وهو سبحانه **يفخر** لمن يشاء، **ويعذب** من يشاء، وهو على كل شيء قدير.

✽ والصفة قد تكون **ذاتية** و**فعلية** في نفس الوقت، كصفة الكلام.

- فهو تعالى لم يزل ولا يزال متكلمًا حكيمًا، وهذه **صفة ذاتية**.

- ولكنه يتكلم متى شاء بما شاء لمن شاء كيف شاء، وهذه **صفة فعلية** تحدث تبعًا لحكمة الله البالغة، وهي تابعة للإرادة والقدرة والمشيئة.

✽ **وأدلت** هذه الصفات الفعلية جاء تفصيلها في باب أفعال الله ﷻ المثل.

ثالثاً: الصفات الخبرية

✽ والصفات الخبرية هي الوجه والعين واليد وهي ليست أجزاءً لله ﷻ، فإن الله تعالى واحد لا يتجزأ، لذلك تسمى هذه الصفات: صفات خبرية ومنها:

١- النفس:

قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨، وآل عمران: ٣٠]

قال الله تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]

قال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]

✽ قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي». [صحيح البخاري ٧٤٠٥ ومسلم ٢٦٧٥]

✽ قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا». [صحيح مسلم ٢٥٧٧]

✽ وقال رسول الله ﷺ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً

عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». [صحيح مسلم ٤٨٦]

٢- الذات:

✽ قال رسول الله ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ». [صحيح البخاري ٣٣٥٨ ومسلم ١٣٧١]

٣- الوجه:

قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَاءَ أَيْتُمٍ مِنْ ذَكْوَةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]

وقال الله تعالى: ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَإِنْ ﴿٣٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا

لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى ﴿[الليل: ١٧-٢٠]

✽ وقال رسول الله ﷺ: « وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ. »
[صحيح: رواه النسائي ١٣٠٥ وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٦٦ وابن أبي عاصم في السنة ٤٢٥ وصححه الألباني في صحيح النسائي]

✽ وقال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ بَعْدِي فَتَعْمَلْ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً. » [صحيح البخاري ٦٧٣٣ ومسلم ١٦٢٨]

✽ قال رسول الله ﷺ: « فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ. » [صحيح: رواه الترمذي ٢٨٦٣ وأحمد ١٣٠/٤ وابن حبان ٦٢٣٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٢٤]

✽ وفي حديث الثلاثة في الغار قال ﷺ قال أحدهم: « اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً تَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. » [صحيح البخاري ٢٢٧٢ ومسلم ٢٧٤٣]

٤- العين :

قال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]،
يعني أن موسى عليه السلام تربي تحت نظر الله تعالى يرعاه ويكلؤه.

وقال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنَيَّ﴾ [طه: ٣٩]

وقال الله تعالى عن سفينة نوح عليه السلام: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، يعني أن عين الله ترعاها وتحفظها.

✽ وقال رسول الله ﷺ عندما حذر الناس من المسيح الدجال
الأعور عندما يدعى الربوبية: « وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. »
[صحيح البخاري ٧١٣١ ومسلم ٢٩٣٣]، أي له عينان.

٥- اليد :

قال الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾
[ص: ٧٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾
[الزمر: ٦٧]

✽ وقال رسول الله ﷺ في حديث الشفاعة عندما يبحث
الناس عن شفيع لهم يوم القيامة: « فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ
أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ. » [صحيح البخاري ٤٤٧٦ ومسلم ١٩٣]

✽ وقال رسول الله ﷺ في قصة سؤال موسى عليه السلام ربه وكلبك
عن منازل أهل الجنة أيهم أعلاهم منزلة؟: « قَالَ: أُولَئِكَ أَرَدْتُ،

غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا. [صحيح مسلم ١٨٩]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ. » [صحيح البخاري ٦٥٢٠ وصحيح مسلم ٢٧٩٢]

❁ وقال رسول الله ﷺ في حديث احتجاج آدم وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: « فَقَالَ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ (التَّوْرَةَ) بِيَدِهِ. » [صحيح البخاري ٦٦١٤ ومسلم ٢٦٥٢]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ. » [صحيح البخاري ٤٦٨٤ ومسلم ٩٩٣]

❁ قال رسول الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا. » [صحيح مسلم ١٤٣٦]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخُلُقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي. » [صحيح: رواه الترمذي ٣٨٤٣ وابن ماجه ٤٢٩٥ وصححه الألباني]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ

اللَّيْلِ أَوْ لُثْلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ يَسْأَلْنِي فَأَعْطِيَهُ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظَلُومٍ. » [صحيح مسلم ٧٥٨]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. » [صحيح مسلم ٢٧٥٩]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ. » [صحيح مسلم ١٨٢٧]

❁ وقال رسول الله ﷺ في قصة خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ: « فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ اخْتَرْتُ أَيْمَهَا شِئْتَ؟ قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيَّ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ. » [حسن: رواه الترمذي ٣٣٦٨ وابن حبان ٦١٦٧ وابن خزيمة في التوحيد ٨٩ وحسن إسناده الألباني في ظلال الجنة ٢٠٦]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِإِمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ. » [صحيح البخاري ٧٤١٣ ومسلم ٢٧٨٧]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ

طَيِّبٌ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيَهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ. [صحيح البخاري ٧٤٢٩]

✽ وقال رسول الله ﷺ: « ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ » [صحيح مسلم ٢٧٨٨]، فإن اسم يده الأخرى شمال، لكنها أيضاً يمين في القوة والخير والبركة.

✽ وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]

✽ جعل الله تعالى بيعته الصحابة لرسوله ﷺ كأنها بيعته له تعالى، وذلك لتشريف النبي ﷺ وتأنيده وتأكيد تلك البيعة، ورفع شأنها ورفع شأن المبايعين.

لأنها مبايعة للرسول ﷺ على الجهاد في سبيل من أرسله، فكانها بيعه لمن أرسله.

كما جعل الله طاعة الرسول ﷺ طاعة لمن أرسله. قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]

قال الله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، لا يلزم أن تكون يده ﷻ مباشرة مماسة لأيديهم، فيد الله تعالى فوق أيدي المبايعين لرسوله ﷺ مع مباينته تعالى لخلقه،

وعلوه عليهم.

٦- الكف :

✽ قال رسول الله ﷺ: « مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كَانَتْ ثَمَرَةً فَتَرَبُّوْا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ. » [صحيح مسلم ١٠١٤]

٧- القبضه :

قال الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٨- الأصابع :

✽ قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى إصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أَنَا الْمَلِكُ. » [صحيح البخاري ٧٤٥١ ومسلم ٢٧٨٦]

✽ وتصديق رسول الله ﷺ اليهودي الذي قال له: « يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ »

وَالْجِبَالِ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا لَهُ. [صحيح البخاري ٧٤١٤ ومسلم ٢٧٨٦]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.» [صحيح مسلم ٢٦٥٤]

وإن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الله حقيقة وليست مجازًا، ولا يلزم من ذلك المماساة أو الحلول بين قلوب العباد وأصابع الرحمن جل وعلا.

٩- الساق :

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢].

❁ وقال رسول الله ﷺ: «فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقِهِ.» [صحيح البخاري ٧٤٤٠ ومسلم ١٨٣]

وذلك يوم القيامة حين يأمر أهل المحشر بالسجود له سبحانه.

١٠- القدم :

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ

مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ وَتَقُولُ قَطُّ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.» [صحيح البخاري ٦٦٦١ ومسلم ٢٨٤٨]

❁ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الكرسي موضع القدمين.» [صحيح: رواه عبد الله ابن أحمد في السنة ٥٨٦ وابن خزيمة في التوحيد ٢٤٨/١ وصححه الألباني في مختصر العلو ١٠٢ موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما ولا يقول صحابي مثل هذا القول من قبيل الاجتهاد والرأي لذلك له حكم الرفع إلى النبي ﷺ]

١١- الحقو :

❁ قال رسول الله ﷺ: «قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ.» [صحيح البخاري ٤٨٣٢]

- والحقو هو موضع عقد الإزار أو الحزام، وهو من الصفات التي ثمر كما جاءت، فنصدق بها ونُقِرّها، ولا نخوض في كيفيتها؛ لأنه لا يعلم كيفيتها إلا الله تعالى.

رابعاً: الصفات المنفية

❀ وهي الصفات التي نفاها الله تعالى عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، وكلها صفات نقص في حقه جل وعلا، وهو تعالى أثبت لنفسه ضدها من الكمال المطلق.

١- كالموت، ٢- والنوم، والسنة، ٣- الغفلة، ٤- والعجز، ٥- والإعياء، والتعب، ٦- واللعب، ٧- واتخاذ الولد، ٨- وأن يكون له مثل، ٩- والملل، ١٠- والنسيان، الضلال، ١١- والجهل، ١٢- والظلم.

١- قال الله تعالى في نفي الموت عن نفسه تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]

❀ قال رسول الله ﷺ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ». [صحيح البخاري ٧٣٨٣ ومسلم ٢٧١٧]

٢- قال الله تعالى في نفي السنة والنوم عن نفسه فقال: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

❀ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ

عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ». [صحيح مسلم ١٧٩]

٣- قال الله تعالى في نفي الغفلة عن نفسه تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤- قال الله تعالى في نفي العجز عن نفسه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤]

٥- قال الله تعالى في نفي الإعياء والتعب عن نفسه تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] واللغوب هو الإعياء والتعب.

٦- قال الله تعالى في نفي اللهو واللعب عن نفسه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْشِ﴾ [الدخان: ٣٨]

٧- قال الله تعالى في نفي اتخاذ الولد: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢]

٨- قال الله تعالى في نفي التشبيه عن نفسه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

٩- قال رسول الله ﷺ في نفي الملل عن الله تعالى: «فوالله لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا». [صحيح البخاري ٤٣ ومسلم ٧٨٢]

- ومعناه أن الله لا يقطع ثوابه عنكم حتى تتركوا العمل

الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال

✽ أسماء الله وصفاته أزليّة كذاته، لا بدايّة لها ولا انتهاء، فهو لم يزل موصوفاً بها قبل وبعد أن يحدث لازم الصفة.

فهو تعالى كان خالقاً قبل خلقه للمخلوقين، لم يستفد اسم الخالق بعد أن خلق خلقه.

وكان رازقاً قبل وجود المرزوقين.

وعالمًا قبل كل ما يعلم.

وسميعًا قبل أن يسمع أصوات مخلوقاته.

وبصيرًا قبل أن يري من خلق.

✽ قال الدارمي: الله تعالى تقدس اسمه كل أسائه سواء، لم يزل كذلك ولا يزال، لم تحدث له صفة ولا اسم لم تكن غير موجودة، كان خالقاً قبل المخلوقين، ورازقاً قبل المرزوقين، وعالمًا قبل المعلومين، وسميعًا قبل أن يسمع أصوات المخلوقين، وبصيرًا قبل أن يرى أعيانهم مخلوقة. [الرد على المريسي ٣٦٥]

الصالح، وتمكّوه.

- والمعنى الأصح أن الله لا يمل، وإن مللتم، فإن الله لا يقطع ثوابه، حتى وإن انقطع عملكم، فإنه سبحانه لا يقطع ثوابه عن العاجز والمريض والمسافر، رغم انقطاعهم عن عمل الصالحات بالعذر.

وليس في الحديث أن الله يمل أبدًا، فإن الحديث نفى الملل فقال: لَا يَمَلُّ.

١٠- قال الله تعالى في نفي الضلال والنسيان عن نفسه تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]

وأما قول الله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، فمعناه يتركهم في الدنيا بلا هداية إلى الإيمان، ويتركهم في الآخرة في عذاب النيران، جزاءً وفاقًا لإعراضهم في الدنيا عن عبادة الرحمن.

١١- قال الله تعالى في نفي الجهل عن نفسه تعالى: ﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ [يونس: ١٨]

١٢- قال الله تعالى في نفي الظلم عن نفسه تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]

كالنزول، والضحك، والكلام.

وهذه من أفعال الله تعالى التي تقع في زمن معين وبكيفية لا يعلمها إلا الله.

فهو تعالى يتكلم متى شاء، بما شاء، كيف شاء لمن شاء.

وهو تعالى أحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أسلم، وأبغض إبليس لما كفر.

❁ صفات الأفعال متعلقة بالإرادة والمشية والقدرة :

- فهو سبحانه قادر على أن يتكلم إذا شاء بما شاء كيف شاء لمن شاء.

- وهو كذلك قادر على أن يرحم من يشاء متى شاء بما شاء كيف شاء.

- لكن صفات الذات غير متعلقة بالإرادة والمشية والقدرة كالوحدانية والحياة.

- وإنما المتعلق بذلك هو صفات الأفعال مثل الكلام والإنعام

على بعض عبادته، وكذلك إحيائهم أو إماتتهم، أو إعزازهم أو إذلالهم.

❁ قال ابن بطال: والفرق بين صفات الذات و صفات الفعل أن صفات الذات قائمة به، و صفات الفعل ثابتة له بالقدرة والإرادة. [فتح الباري ١٣ / ٣٨٢]

صفات الذات:

كالحياة، والسمع، والبصر، والعلم، والقدرة، والوجه، فهي كذات الله، لا بداية لها ولا نهاية.

- و صفات الذات لا تقع في وقت دون وقت كصفات الأفعال.

- وأهل السنة لا يقولون إن الله تعالى يعلم الكلّيات ولا يعلم الجزئيات كما يقول الفلاسفة، بل يقولون إن الله تعالى: ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

- وأهل السنة لا يقولون إن الله يحيا أحيانا ويموت أحيانا كما يقول النصارى، ويجعلون لقيامته بعد موته عيداً، بل يقولون أنه: ﴿الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]

كل صفة كمال يعبر عنها عدة أسماء

قال شيخ الإسلام: إن لله تسعاً وتسعين صفة كمال، يعبر عن كل صفة بعدة أسماء كالأحد والواحد بمعنى واحد، والمعطي والمغني بمعنى واحد. [مجموع الفتاوى ٦/ ٣٨٠]

✽ قال ابن حجر العسقلاني: الحكمة من التسعة والتسعين: أن معاني الأسماء وإن كانت كثيرة جداً، إلا أنها موجودة في التسعة والتسعين. [فتح الباري ١١/ ٢١٩]

✽ وقال أيضًا: وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن الرحيم اسمان، مع كونهما مشتقين من صفة واحدة، يعني صفة الرحمة. [فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١/ ٢١٩]

✽ قال ابن القيم: فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمل وأتم معنى، وأبعده عن شائبة عيب أو نقص. [بدائع الفوائد]

- فصفة الألوهية يعبر عنها اسم الله، وقريب منه اسم الإله، واسم المعبود، وهم يعبرون عن صفة واحدة.

- وصفة الربوبية يعبر عنها اسم الرب، وقريب منه اسم رب العالمين، ورب المشرق والمغرب، ورب البيت.

- لذلك صفات الذات غير خاضعة للإرادة والمشيئة والقدرة، بل هي ذاتية؛ يعني لازمة لذاته تعالى من الأزل إلى الأبد.

صفة الكلام:

- اتفق أهل السنة والجماعة على إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأن الله يتكلم بمشيئته متى شاء كيف شاء، وكلامه بحرف وصوت مسموعين على الوجه اللائق بجلال عظمتهم.

- وصفة الكلام ذاتية وفعلية.

- فهي ذاتية باعتبار أصل الكلام، فهي مرتبطة بذاته تعالى، فهو لم يزل متكلمًا منذ الأزل، ولا يزال متكلمًا إلى الأبد كسائر صفات ذاته.

- وهي فعلية باعتبار آحاد الكلام، فكلامه تعالى متعلق بمشيئته، فهو يتكلم بما شاء متى شاء ولمن شاء. [مختصر الصواعق المرسلة ٢/ ٢٩٣ لابن القيم، وشرح الطحاوية ١٩٠، والعقيدة السلفية في كلام رب البرية ٦٣ للجديع]

- وصفة **الوحدانية** يعبر عنها اسم **الواحد**، وقريب منه اسم **الأحد**، واسم **الوتر**، وهم يعبرون عن صفة واحدة.

- وصفة **الملك** يعبر عنها اسم **الملك**، وقريب منه اسم **المليك**، و**مالك الملك**.

- وصفة **الحياء** يعبر عنها اسم **الحبي**، وقريب منه اسم **الغيور**.

- وصفة **القدوسية** يعبر عنها اسم **القدوس** وقريب منه اسم **الجميل**.

- وصفة **الصدق** يعبر عنها اسم **الصادق** وقريب منه اسم **الوفي**.

- وصفة **استحقاق الحمد** يعبر عنها اسم **الحميد** وقريب منه اسم **السبوح**.

- وصفة **العلم** يعبر عنها اسم **العليم** وقريب منه اسم **العالم**، و**الأعلم**، و**العلام**.

- وصفة **العظمة** يعبر عنها اسم **العظيم** وقريب منه اسم **الأعظم**.

- وصفة **السيادة** يعبر عنها اسم **السيد** وقريب منه اسم **الوالي**.

- وصفة **الجلال** يعبر عنها اسم **الجليل** وقريب منه اسم **ذي الجلال والإكرام**.

- وصفة **العزة** يعبر عنها اسم **العزیز** وقريب منه اسم **الأعز**، و**ذو العزة**.

- وصفة **القدرة** يعبر عنها اسم **القدير** وقريب منه اسم **القادر والمقتدر**.

- وصفة **القوة** يعبر عنها اسم **القوي** وقريب منه اسم **الأقوى**، واسم **شديد المحال**.

- وصفة **الجبر** يعبر عنها اسم **الجبار**، وقريب منه اسم **ذي الجبروت**.

- وصفة **القهر** يعبر عنها اسم **القهار**، وقريب منه اسم **القاهر**، و**الغالب**.

- وصفة **العلو** يعبر عنها اسم **العلي**، وقريب منه اسم **الأعلى**، واسم **ذي المعارج** واسم **الظاهر**.

- وصفة **الكبر** يعبر عنها اسم **الكبير**، وقريب منه اسم **الأكبر**.

- وصفة **الرحمة** يعبر عنها اسم **الرحمن** وقريب منه اسم **أرحم الراحمين** واسم **الرحيم**.

- وصفة **الرأفة** يعبر عنها اسم **الرءوف** وقريب منه اسم **الرفيق**.

- وصفة **الود** يعبر عنها اسم **الودود** وقريب منه اسم **الحفي**.

- وصفة **الشكر** يعبر عنها اسم **الشكور**، وقريب منه اسم **الشاكر**.

- وصفة **المغفرة** يعبر عنها اسم **الغفور**، وقريب منه اسم **الغفار**، **والغافر**، **وواسع المغفرة**، **وأهل المغفرة**.

- وصفة **الولاية** يعبر عنها اسم **الولي** وقريب منه اسم **المولى**.

- وصفة **الكفاية** يعبر عنها اسم **الحسيب** وقريب منه اسم **الكفيل**، **والكافي**، **وسريع الحساب**.

- وصفة **الحفظ** يعبر عنها اسم **الحفيظ** وقريب منه اسم **الحافظ**، واسم **خير الحافظين**.

- وصفة **النصر** يعبر عنها اسم **النصير** وقريب منه اسم **الناصر**، واسم **نعم الناصر**.

- وصفة **الغوث** يعبر عنها اسم **المغيث** وقريب منه اسم **الغيث**، **والمجير**.

- وصفة **الإعانة** يعبر عنها اسم **المستعان** وقريب منه اسم **المعين**، **والميسر**.

- وصفة **الكرم** يعبر عنها اسم **الكريم** وقريب منه اسم **الأكرم**.

- وصفة **الإحسان** يعبر عنها اسم **المحسن** وقريب منه اسم **المنعم**.

- وصفة **الخلق** يعبر عنها اسم **الخالق** وقريب منه اسم **الخالق**، واسم **أحسن الخالقين**.

- وصفة **الإيجاد من العدم** يعبر عنها اسم **البارئ** وقريب منه اسم **الفاطر**.

الفكرس

٢٦..... ٢- الذات	٢..... مقدمة
٢٦..... ٣- الوجه	٤..... صفات الله العليا
٢٧..... ٤- العين	٨..... أولاً: الصفات الذاتية
٢٨..... ٥- اليد	٨..... (١) صفة الحياة
٣٢..... ٦- الكف	٩..... (٢) صفة العلم
٣٢..... ٧- القبضة	١٠..... (٣) صفة السمع والبصر
٣٢..... ٨- الأصابع	١١..... (٤) صفة القدرة
٣٣..... ٩- الساق	١٢..... (٥) صفة الإرادة والمشئة
٣٣..... ١٠- القدم	١٦..... (٦) صفة الكلام
٣٤..... ١١- الحقو	١٧..... (٧) صفة الرحمة
٣٥..... رابعاً: الصفات المنفية	١٩..... (٨) صفة العزة
الفرق بين صفات الذات	٢٠..... (٩) صفة الصبر
٣٨..... وصفات الأفعال	٢١..... ثانياً: الصفات الفعلية
٤١..... صفة الكلام	٢١..... ١- الصفات الفعلية اللازمة
٤٢..... كل صفة كمال يعبر عنها عدة أسماء	٢١..... ٢- الصفات الفعلية المتعدية
	٢٥..... ثالثاً: الصفات الخبرية
	٢٥..... ١- النَّفْسُ

- وصفة **الرزق** يعبر عنها اسم **الرزاق** وقريب منه اسم **الرازق**.

- وصفة **الإحاطة** يعبر عنها اسم **المحيط** وقريب منه اسم **المحصى**.

- وصفة **الحكم** يعبر عنها اسم **الحكم** وقريب منه اسم **أحكم الحاكمين**.

- وصفة **العدل** يعبر عنها اسم **العدل** وقريب منه اسم **المقسط**.

- وصفة **البقاء الأزلي** يعبر عنها اسم **الآخر** وقريب منه اسم **الباقى**.

- وصفة **الدنو والقرب** يعبر عنها اسم **الباطن** وقريب منه اسم **القريب**.